فيكون في المرتبة الثالثة فلزم ان يكون في الاول من حيث
انه مؤثر وفي الثالثة من حيث انه اثر وانما يكون المرتبة
الواحدة في المرتبة الثالثة ولا يكون كذلك لانه قد جعل
في الثانية اثره الذي هو قوله فقد تقدم على نفسه بمر
تبتين وتأخر عنها بمرتبتين فاذا قيل الدور مرتبتان
اذ هذا التقدير في الدور الذي يكون بلا واسطة فقد
بان بهذا انه لا تناقض في كلام المؤلف والله اعلم وابين من
هذا الجواب ما قدمنا ان يقال المرتبتان في تقدم الشيء
على نفسه وتأخره عنها والمرتبة الواحدة في توقف الشيء
على غيره المتوقف على ذلك الشيء فالاول في التقدم
وباعتبار النفس والثاني في التوقف وباعتبار الغير
ويبعد الاول ان اطلاق لفظ الحقيقية في قول الشيخ
حقيقة الدور حقيقة التسلسل مجاز ولذا قال
القطب في شرح الشمسية الدور توقف الشيء الخ
والتسلسل ترتب امر الخ فلم يعبر بلفظ الحقيقي و
مراد من عبر بالحقيقة كالمص المفهوم او المسمى او المعنى
او التعريف والا فالمعدومات الممكنة لا حقائق لها
فضلا عن المستحيلات لان حقيقة الشيء ما به الشيء
هو هو اي ما به الموجود موجود قوله لانه محدث
الاول اي الذي انتهى اليه العدد وهو الذي دار منه
الامر وطلب مخلوقية ممن بعده بفراغ العدد فوقه
قوله ممن احدثه هذا الاول هو بيان لبعض من بعده
وهم الذين كان خلقهم هذا الاول فيبين وفصل من
خلق الاول منهم وعينه بانه الذي يلي الاول الذي انتهى
اليه العدد قوله او احدث هو معطوف على الصلة
فيجب كونه صلة من وفيه ضميرها وضمير اليه عائد على الاول
والضمير المتصل باحدثه رابط الصلة فهو عائد على من
قوله مباشرة او بواسطة في محدث من احدث الاول
لانه اما احدث الاول واذا كان محدث من احدث الاول

بل

مباشر الاول كان الثاني وكان فاعل الاول مفعول
هذا الثاني وهو الثالث واذا كان محدث من احدث
الاول المستند الى الاول بواسطة وهو الثالث
كان محدث الاول مفعوله الذي هو الرابع لمن المقدرة
مع احدث لعطفه على الصلة لا تصدق على الثاني
لذكر كون الثاني خلق الاول في قوله ممن احدثه هذا
الاول فلا يعاد مرة اخرى بل اما مفعول هذا الثاني ما
هو الذي احدث الاول ومفعول الثاني هو الثالث
لانه مفعوله مباشرة فهو الذي يحدث الاول واما مفعول
الثاني بواسطة الثالث وهو الرابع لمن الموصولة المقدرة
مع احدثه المعطوف اما صادقة على الثالث فتصدق من
في قوله من استند وجوده الى الاول مباشرة على الثاني
واما صادقة على الرابع فتصدق من في قوله من استند
وجوده اليه اي الى الاول بواسطة على الثالث هذا
على سبيل الفرض اذ ليس الدور محصورا في اربعة
فلا تعرض على الميل بان الحكم اعم لوضوح ذلك وسبك
الكلام ان محدث الاول ان يكون واحدا من الذين تدكان
فعله وهو اما من احدثه الاول هو الذي يعود بالاحداث
على مباشرة ومن احدثه المستند هو الثالث والمستند
هو الثاني وذكر التعريف المحدث للاول به لانه يحدث
لسبقه ذكر احداثه الاول واما ان يحدث الاول فاعل
احدثه من استند وجوده الى الاول بواسطة وهذا الفاعل
المحدث للاول هو الرابع الذي احدثه واستند وجوده بواسطة
والمستند بواسطة هو الثالث والواسطة الثاني وايضاحه
معنى ان نفرض اله العالم واحدث ب واحدث د فاعله ج
واحدث ج فاعله هو ا وا احدث الجيم فاعلا دال يكون
الاول احدث الف بواسطة وهما الباء والجيم والباء احدثه
الالف مباشرة والجيم احدث الالف بواسطة هي الباء د يعيد
الفاعلين اولهما د و مجموعها ا ب ج د فحيث انتهى العدد

Copyright © King Saud University